ودائما ..
عمار يا مصر

أمضيت الأسبوع الماضي مع زملاء مصريين أعزاء أساتذة كليه الهندسة المعمارية بجامعه بيروت العربية فى نقاش فكرى تحت رعاية دولة رئيس الوزراء اللبناني عن اسكان محدودي الدخل. وحيث تم مناقشه 29 بحثاً من 51 بحثاً قبلتها اللجنة العلمية للمؤتمر، كما تم مناقشة خمس دراسات قدمها زملاء من الحكومة المصرية عن التخطيط العمراني وأهميته وأسلوب المشاركة الشعبية فى مشروعات الارتقاء بالبيئة العمرانية وامكانيات استنباط مواد بناء جديده من نقابات الصناعة وشارك فى المؤتمر أيضاً زملاء من سوريا والاردن والمملكة المتحدة والمانيا.. وعرضت الشركة التى تكونت لإعمار وسط بيروت أسلوب تشكيلها وما قامت وتقوم به فى إدارة مشروعات التعمير. وقضايا اسكان محدودي الدخل في كل مكان لها نفس الأهداف وإن كانت تختلف سمتها الاقتصادية والاجتماعية من بلد لأخر فحجم المشكلة المختلف عليه دائماً لصعوبة التعرف على الشريحة المستهدفة وغياب قاعدة البيانات وقضية تخطيط المواقع المناسبة واستكمال مرافقها وتوفير الآليات اللازمة إدارياً وفنياً ومالياً كلها قضايا يلزم مناقشتها فى كل بلد بهدف الوصول الى قرارات وتوصيات يمكن من خلالها حل مشكلة اسكان ذوي الدخل المحدود. وتعرفت خلا هذه الزيارة على عطاء مصري فوق ارض لبنان منذ 1954 عندما طلبت جمعية المقاصد الإسلامية معاونة حكومة مصر فى مدرسة ثانويه فى بيروت رأى عندها الزعيم الراحل جمال عبد الناصر أن تتشكل هناك جامعة بيروت العربية كفرع لجامعة الإسكندرية التى ظلت ترعى الجامعة منذ 1960 حتى الان وبنيت مباني الجامعة على أحدث النظم لتصبح بكلياتها.. الآداب والحقوق والتجارة والهندسة المعمارية والهندسة الكهربائية والمدنية والعلوم والصيدلة نموذجا لمباني الجامعات واستكمال معداته، وظلت جامعة الإسكندرية مسئولة عن توفير هيئة التدريس حتى الان وحتى فى مراحله الحرب البنانيه كان أبناء مصر من الأساتذة يتوافدون اليها فى أحلك الظروف.. رحلة جاده من ابناء مصر ممتدة خلال أربعين عاماً ونموذجا أتمنى ان يكون فى جامعاتنا الإقليمية و كان المؤتمر فرصه تؤكد تفاعل الجامعة مع الواقع المحلى كما كان فرصة لتأكيد عمق فكرة الوحدة الوطنية المصرية حيث شارك مع كلية الهندسة المعمارية عميد كلية الفنون الجميلة و الفنون التطبيقية بجامعه الروح المقدس اللبنانية الدكتور الأب يوسف مؤنس وقصته تستحق حديثاً خاصاً (معد ديكور التليفزيون اللبناني يذهب ليدرس فى استراسبورج و يحصل على الدكتوراه ثلاث مرات فى اللاهوت و فى الفلسفة وفى العمارة ويعود ليدرس العمارة وله برنامج فى التليفزيون اللبناني عن البيت اللبناني)فهو نموذج طيب لمكونات المعماري كما يجب ان يكون . لقد اردت ان أشرك قراء العمران فى هذا اللقاء الفكري لأن قصه التعليم المعماري وتفرغ الأستاذ الجامعي هناك هو ما لا يحدث عندنا هنا.. وتفاعل الجامعات مع قضايا واسلوب إدارة مشروعات التعمير كلها قضايا نرجو ان تكون مجالاً للنقاش المهتمين بالعمران. وفى النهاية لابد ان اشير الى نماذج مصرية مضيئة التقيت بها هناك.. كل الزملاء المصريين أعضاء هيئة التدريس بكلية الهندسة المعمارية وعلى رأسهم العميد أ.د احمد صلاح الدين عطية اما رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور محمد على عبد الرحيم الذي يرعى الجامعة منذ تسع سنوات والذي يعرفه كل لبناني يقدر فيه جهده وحزمة وكرمه المصري فهو مثل طيب وعظيم لمصر فوق ارض لبنان ودائماً عمار يا مصر